قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني
فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا
فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض
فحثيت منه رعبا فرجعت فقلت دثروني فدثروني فنزل يا ايها
المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فلا اختلاف بين الحديثين ان
هذه مجاورة اخرى وتلك اخرى ونزلت نفسها الا انه يدل على الاول ما ذكر من
فترة الوحي بعد سورة اقرأ وتتابعه بعد المدثر واخرج ابن المنذر وابن مردويه
عن ابن عباس قال اول شيء نزل من القرآن خمس ايات اقرأ باسم ربك الذي
خلق الى قوله مالم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير قال اول ما نزل
من القرآن خمس ايات اقرأ باسم ربك نقرن والقلم واخرج ابن الانباري
في المصاحف عن عائشة قالت كان اول ما نزل على الله اقرأ باسم ربك الذي
خلق نقرن والقلم وايها المدثر والضحى ونحوها روايات اخر في مثل
ما ذكر واما ما ذكره في الكشاف فان اكثر المفسرين على ان اول ما نزل الله
سورة الفاتحة فما رأيت احدا ذكر ذلك فضلا عن كونهم الاكثر فيما اطلعت عليه
من كتب السير المتضمنة لاسباب النزول واوقاته مثل ابن هشام وغيره ولا
في كتب المفسرين مثل الدر المنثور وغيره ولا في كتب الحديث

(سورة القدر)

قوله تعالى خير من الف شهر اخبرية مطلقة وقد فهما منها
ما تفضل الرحمن الرحيم من مضاعف الاجر لتنافسهم عن العمل فيها وان
خيرية الايام والليالي هي بها مطيئة يبلغ بها الخير وينحو من الشر ولذلك
الالطاف لقوله سلام هي ورجا اجابة الدعاء لقول عائشة قلت يا رسول الله
ان وافقت ليلة القدر فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر
والبيهقي

والبيهقي وكذلك الارمنة والامكنة ولذا صرح في افضل الاماكن مكة
ان الحسنة فيها مائة الف حسنة ثم اختلف في تعيينها والاظهر انها
في العشر الاواخر من رمضان والظاهر انها تنتقل فيها فانا قد رأينا علاماتها
اختلفت نجدها في سنة في هذه وسنة في تلك وايضا في شفع وفي
وتر وقد جاءت الروايات مطلقة وبذكر ليالي خاصة كسبع وعشرين
واربع وعشرين وبذكر الاوتار واختلفت الفاظها فمنها اطلاق
نحو الثلاث والسبع ومنها نحو الثلاث تبقى والسبع تبقى او تقين او نحو ذلك
فاذا اعتبرت الظاهر فمن قولك الثلاث والعشرين والسبع والعشرين
كانت في الاول والثالثة والخامسة والسابعة والتاسعة واذا اعتبرت
لفظ تبقى او تقين انعكس الامر وكانت ثانية وعشرين ورابعة وعشرين
وثامنة والثلاثين وكانت ليلة السبع ليلة الاربع ونحو ذلك والوتر
باحد الاعتبارين هو الشفع اخرج احمد ومسلم وابو داود والبيهقي
من طريق ابي نظرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان والتمسوها في الخامسة
والسابعة والتاسعة قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالعدد منا قال اجل
قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا امضت واحدة وعشرين
فالتي تليها التاسعة واذا امضت ثلاث وعشرين فالتي تليها السابعة
واذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة وروايات اخر صريحة
في هذا المعنى تركناها لخشية الطول وما كان ليلة الاعيتها رواية
والذي اظنه انه لما اراد الله سبحانه لهم الخير بعموم اهتمامهم بها وعلمهم
في مظنتها ليستكثروا من الخير واخفاها لذلك جاءت روايات الخشية
عليها والحوم حولها موافقة لذلك ولذا تراها اوغالبها انما يقول صلى الله عليه وآله وسلم